

## شرح فتح المجيد | 75 | باب ما جاء في منكري القدر | د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمه ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآلها وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآلها وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:00:18

وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار ثم اما بعد. نستكمل ما بدأناه في كتاب التوحيد وقول المصنف رحمة الله بباب ما جاء في منكري القدر بباب ما جاء في منكري القدر. وقال ابن عمر - 00:00:36

والذى نفس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:55

الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه يابني انك لن تجد طعم الايمان - 00:01:13

حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب - 00:01:31

فقال ربى وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يابني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني. وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله - 00:01:48

فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره - 00:02:09

احرقه الله بالنار وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال اتيت ابي ابن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذبه من قلبي فقال لو انفقت مثل احد ذهبا - 00:02:28

ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكتت من اهل النار قال فاتيت عبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان - 00:02:50

وزيد بن ثابت فكالمهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم هذا حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه وفيه مسائل يقول آآ الشارح باب ما جاء في منكري القدر - 00:03:11

اي من الوعيد الشديد ونحو ذلك اولا علاقه هذا الباب بكتاب التوحيد. التوحيد كما اسلفنا انه آآ اقسام سلاسة توحيد في المعرفة والاثبات ويشمل توحيد الريوبه اللي هي افعال الرب جل وعلا - 00:03:34

تفرد الله اعتقاد الله عز وجل متفرد بالخلق والرزق الاحياء والاماته والضر والنفع وغير ذلك اسباب او اعتقاد ان الله عز وجل منفرد بالملك والملك التام اعتقاد ان الله عز وجل متفرد بالامر والنهي والسيادة والتشريع - 00:03:54

وتوحيد الاسماء والصفات وان ثبتت لله عز وجل ما اثبتته لنفسه نفي عنه ما نفاه عن نفسه في كتابه العزيز او في السنة الصحيحة

على لسان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:11

وآآ توحيد الالهية وهو مراد الله عز وجل بالعبادة يسمى توحيد القصد والطلب طيب بالنسبة للقدر بقى لو في انسان انكر القدر يبقى ده في الحقيقة ينقض توحيد الربوبية 00:04:25

مشيئة الله آآ ينقض علم الله عز وجل خلق الله لافعال العباد او غير ذلك مما في مراتب القدر وكذلك ينقض توحيد الاسماء والصفات. لانه يجب عليه ان يؤمن باسماء الله وصفاته 00:04:44

فمن اسماء الله العليم من اسماء الله القدير ومن صفات الله عز وجل العلم والقدرة والمشيئة والكتابة والخلق وبالتالي علاقة هذا بكتابه التوحيد علاقة وثيقة جدا ان منكر القدر يأتي بما ينافق التوحيد. توحيد الربوبية 00:05:00

توحيد الاسماء والصفات اللي هي في الحقيقة بتمسل قاعدة او منطلق او اساس لتوحيد الالهية والايمان به وهو جاب هنا مجموعة من الالايه؟ من الادلة. اه الشارح عبدالرحمن بن حسن يقول 00:05:20

اخرج ابو داود عن عبدالعزيز بن ابي حازم عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرة مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودهم وان ماتوا فلا تشهدوا 00:05:35

الحاديis ده آآ اسناده اه ضعيف فيه انقطاع والراجح وقفه. الراجح ان هو اه يكون موقوف على ابن عمر وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. لان عبارة او استعمال لفظ القدرة ومجوس هذه الامة يعني ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وانما يصح -

00:05:49

موقوفا عن ابن عمر كما وجه ذلك الدارقطني في العلل ايه معنى الحديث القدرة يعني اللي بينفون القدر ويسموا بذلك لانهم بينسبوا القدر لانفسهم. كان هم الذين قدرروا هذه القدر على تفاوت بين مراتبهم 00:06:11

منهم القدرة الغلاة اللي بينفون مرتبة العلم والكتابة ويقولون ان الامر انف و منهم القدرة غير الغلاة الذين بينفون المشيئة وخلق افعال العباد. والقدرة الغلاة كفار نوعا وعيينا بلا ميرية كما سيأتي معنا فانهم نوفوا معلوما من الدين من الضرورة. والقدرة غير الغلاة -

00:06:31

الذين بينفون العلم والمشيئة الذين بينفون المشيئة والكتابة. هؤلاء اقوالهم اقوال كفر بلا شك. وتأول للكفر بلا مرية ولكن لا يكفرون حتى تقام عليهم الحجة الرسالية التي يكفر مخالفها هو ده الراجح في المسألة وان كان ورد عن بعض السلف -

انهم ايضا يلحقون بالنوع الاول فيكفرون نوعا. وعن عمر مولى غفرة عن رجل من الانصار عن حذيفة وهو ابن اليمان رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة 00:07:19

الذين يقولون لا لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن ورد منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال الحديis كذلك هو قريب من قبله يعني ايه معنى بقى مجوس الامة؟ يعني قلنا الاول ان دي معنى القدري معنى مجوس الامة المجوس - 00:07:40

هم الذين يسبتون خالقين خالق للنور و خالق للظلمة او الله النور واله الظلمة الله النور ده اللي هو الله الخير واللي بينبثق عنه خلق كل الخير. واله الظلم ده اللي هو الله الشر. وينبثق عنه خلق كل الشر - 00:08:00

ففكرة ايه؟ الثانية اللي هو المجوس انهم يقرروا بخالقين فالقدرة لما قالوا ان العبد يخلق فعل نفسه وان الله عز وجل يخلق افعال العباد وبالتالي هم يشبهون القدرة من هنا انه اثبتوا تعدد في الخالق. يبقى الله عز وجل - 00:08:19

خالق الذوات السماوات والارض والابدان والاجساد وان الخلق خالقون افعالهم ولذلك يسمى مجوس هذه الامة الحديis برضو بينه ان هؤلاء لا تشهدوا جنازتهم. ومن مرض منهم فلا تعودوا. قلنا دول طائفتين. لو قلنا طب ازاي هنقول مجوس هذه الامة؟ وهم منهم ناس كفار - 00:08:39

نقول آآ مجوس هذه الامة باعتبار انتسابهم لها سابقا. كذلك باعتبار استمرار انتسابهم لها. حتى ولو كانوا طفار خارجين عن الملة فهم هم لا يعني يعلنون التبرأ من الاسلام. وبالتالي ينسبوا لهذه الامة. كما قال عز وجل فما لكم في المنافقين فنتين والله - 00:09:01

اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله؟ ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا المنافقين في هذه الآيات وفي هذا السياق انتسابهم للامة باعتبار تكالهم السابق بالاسلام او باعتبار استمرار اه انتسابهم او اعلانهم انهم في هذه الامة. مع انهم امرؤوا ان يقتلوا ان ان يقتلوا والله اتريدون ان تهدوا الى الله - 00:09:26

له سبيلا. ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكتونون سواء. فهو خلاص كفره. ليه بقى بيقول عليهم منافقين؟ باعتبار ما سبق. او باعتبار استمرارهم في الادعاء والانتساب للامة يبقى لكل امة مجوس ويجوز هذه الامة قلنا فهمنا يعني ايه كلمة المجوس - 00:09:51 يقولون لا قدر وفاة القدر من مات منهم فلا تشهد جنازته من مرض فلا تعودوه اه لانهم كفار طب لو قلنا فيهم الضلال والمبتدةع اللي هم اقوالهم كفرية ويحتاجون لاقامة حجة - 00:10:07

هبيقى هنا وصفهم بالمجوس اي انهم شابهوا المجوس في هذا الامر وان لم يأخذوا حكمهم كاملا. ثانيا يكون النهي عن عيادة مرضاهم وعن شهود جنازهم. من باب التغليز على اهل البدع - 00:10:19

وهذا امر مستقر في الشريعة ومشي عده الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال وده يعني حسبك به شر. فان الدجال آآ كافر مكتوب على بين عينيه كافر يعرفه ليه - 00:10:34

كل مسلم. وده هنقول ان خطورة البدع ان هي بتكون سبب للردة وسبب لسوء الخاتمة والعياذ بالله سبب للخروج عن الاسلام. الحديث الثاني ده ايضا في مقال وان كان هو حسن بشواهد - 00:10:47

اخوجه اه ابو داود واحمد وابن ابي عاصم في السنة وعبد الله بن احمد في السنة والالكائي. لكن اسانيد كثيرة هي الاسناد ضعيف لكن اسناد كسرية وشواهد كسرية يعني ممكن ينجرب بها ويقال انه حسن بشواهد - 00:11:03 بيتدى يشرح هو حديث ابن عمر المصنف ده اللي هو فيه والذى نفسه ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مسل احد ذهبا ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى - 00:11:19

تؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره الحديث له قصة عن يحيى ابن يعمر - 00:11:29

قال كان اول من تكلم في في القدر بالبصرة معبد الجهنبي فانطلقت انا وحميد ابن عبد الرحمن حاجين او معتمرین فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر - 00:11:40

فوفقا لله لنا عبد الله بن عمر داخلا في المسجد فاكتنفته انا وصاحبى يعني جعل احدهنا عن يمينه والآخر عن يساره فظننت ان صاحبى سيكل الكلام الي ظننت يعني غالب على ظني او علمت - 00:11:58

فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا يعني في ناحيتنا او في بلدنا انه قد ظهر قبلنا اناس يقرأون القرآن يعني حفظة للقرآن. يقرأون القرآن يعني قرآن ظهر للعلم. قلب - 00:12:15

يقرأون القرآن قالوا يعني حافظ كوييس للقرآن يقرأون القرآن ويتفقرون العلم يعني يهتمون بطلب العلم ويشتهر ذلك في هيئتهم ومجالسهم واحاديثهم. لكن المشكلة النتائج بقى دي المقدمة. النتيجة مخالفة انهم يزعمون الا قدر. والامر انف - 00:12:32

انوف يعني مسألائف يعني ليس قدیما مسألائف يعني مسلا ربنا سبحانه وتعالى لست هيعلم ايه اللي هيحصل النهاردة اما يحصل مسألائف ليس قدیما. ومعنى القدر يطلق على معنیين القدر بمعنى التقدير يعني ارادة الله عز وجل الشیء. التقدير اللي هو فعل الله. والقدر يطلق على المقدار. وهو ما قدره - 00:12:52

والله عز وجل والقدر كما قال العلماء هو سر الله عز وجل ونعلم بعد وقوعه سواء كان خيرا او شرا. يقولون ان الامر انف يعني مسألائف وفي ناس للاسف دول خلي بالك هتشوف الحكم عليهم دلوقي حكم قاسي جدا دول كفارين في علم الله - 00:13:19 يقول لك لأنك هتعمل ايه بكرة يقول لك ما انا ما اعرفش بس ربنا سبحانه وتعالى يعلم يقول لك لأنك ما يعلمش يعلم لما انت تعمل نعوز بالله من ذلك - 00:13:39

ادي معنى كلمة ان الامر انف. فقل فقال عبد الله بن عمر اذا لقيت اولئك بقى هيقتبيه على اللي هو قاله. قال له فاذا لقيت اولئك

فاحبرهم اني بريء منهم. اسبات قضية الولاء والبراء. من تواли ومن تعادي - 00:13:50

من تحب ومن تبغض من تواли ومن من تتبرأ اخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذى يحلف به عبدالله ابن عمر لو ان لاحدهم مسل احد ذهبا فانفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر - 00:14:08

يبقى لو له مسل احد ذهب وانفقوا ما قبله الله منه يعني ايه ما قبله الله منه؟ شروط قبول العمل ثلاثة الاسلام الاخلاص الاتباع يبقى لازم العمل تكون مخلص فيه وتبتغي بوجه ربنا - 00:14:29

ويكون العمل ده مشروع ما هوش بدعة. ما انا عمل عملا ليس عليه يأمره فهو رد. وما يكونش محرم. عشان ربنا يقبله منك يبقى اخلاص واتباع. قبل من دول لازم تكون مسلم. فلو عندنا واحد زي كافر زي حادثة السيدة عائشة ان ابن جدعان - 00:14:45

اه كان يفدي المؤيدة وكان يفك العاني وكان تقعده بقى تعدد خصال الخير عنده قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطئتي يوم الدين. الرجال كان كافر فلا ينفع كل هزا خالص - 00:14:58

لا ينفع كل هذا. يبقى لما ابن عمر يقول له لو انفق احدهم مسل احد ذهبا ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر معناه انه بيكرفهم تكفير عين ثم قال حدثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:11

اذ طلع علينا رجل شديد وبياض الثياب شديد وسود الشعرا لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الا النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه - 00:15:30

ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة - 00:15:38

وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدق فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاحبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولتؤمن بالقدر خير شر. يبقى شف ثاني قال تؤمن ثاني بالقدر. يعني كانها مزيد تببيه على هزا الركن -

00:15:50

انه سر الله قدرة الله وامر آلا بد فيه من الانقياد والتسليم فكرر فعل تؤمن قال صدق. قال فاحبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:16:07

قال فاحبرني عن الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال فاحبرني عن امارتها. قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال فانطلق فلبست سلسا وفري رواية مسلم مليا - 00:16:22

ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ففي هزا الحديث ان الايمان بالقدر من اصول الايمان الستة المذكورة. فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد ترك اصلا من اصول الايمان وجحده - 00:16:39

سوف يشبهه من قال الله فيهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض اه ثم يذكر حديث عبادة ابن الصامت لو قال المصنف رحمه الله عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال ابني يا بني انك لن تجد طعم الايمان - 00:16:56

حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطأك وانما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال له ربى ما وماذا اكتب - 00:17:11

قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني اني سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني. الحديث آآ اسناده آآ فيه مقال. وان كان حسنآ بعض اهل العلم - 00:17:21

برضو لغيره بمجموع طرقه والرواية الثانية لاحمد ان اول من خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب وجرى في تلك الساعة ان اول ما خلق الله تعالى القلم طالما قلنا ان يبقى هتقول ايه؟ لازم تبقى جملة اسمية ان اول ان اول ما خلق الله تعالى - 00:17:35

القلم يبقى القلم هنا خبر ان دي فيها فائدة مهمة اسبات ان المخلوقات لها اول خلافا لمن يقول لا اول لها. واللي بيقولوا لا اول لها نوعين. نوع من اللي هم الفلاسفة - 00:17:57

المجرمين اللي بيقولوا بقدم العالم نوع تاني بيقول ما من مخلوق الا قبل مخلوق وما من مخلوق الا قبله مخلوق فان الله عز وجل

لم يعطى عن صفة الخلق وهذا الكلام اه ممحوج - 00:18:12

بها هذا الحديث وابن حجر في فتح الباري ينقل الأجماع على هذا يقول واجماع أهل السنة أن المخلوقات لها أول. وتنازع أهل السنة فيما بينهم ما هو أول المخلوقات؟ على أقوال. القول الأول أن أول المخلوقات والقلم - 00:18:26

وقال بعضهم أول المخلوقات هو العرش وقال بعضهم أول المخلوقات هو الماء أركان العرش والماء والماء اللي كان عليه العرش ليس هو ماء البحار اللي موجود الان فان ده كان قبل خلق السماوات والارض اصلا. وهذا الحديث - 00:18:43

يرجح بقوه آآ ان أول المخلوقات كان القلم وهي من المسائل القريبة اللي فيها ايه يعني اخذ ورد بين اهل العلم مسائل خلاف الساع في العقيدة اللي هو أول المخلوقات ايه - 00:18:59

مش الخلاف السائد غير المخلوقات لا اقول له لأ في اجماع ان المخلوقات لها أول والقول بغير ذلك ضلال مخالف للسنة. اما ايه هو اول المخلوقات وتعينه؟ فالمسألة فيها اخذ ورد كما سيأتي معنا - 00:19:14

هل هو القلم ولا هو العرش او الماء؟ او غير ذلك والراجح والله اعلم ان هو يأول المخلوقات هو القلم لهذه الرواية والرواية دي حديثها حسن واسنادها حسن عند الامام احمد - 00:19:27

وده اختيار ابن جرير رحمه الله. وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. يبقى رواية احمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة - 00:19:40

وفي رواية اللي بيده قال فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار برضه اسناده اه فيه مقال وان كان حسنه بعض اهل العلم في الشرح بيقول اه قوله عن عبادة تقدم زكره اي ترجمة عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في باب فضل التوحيد - 00:20:01

وحديث هذا رواه ابو داود رواه الامام احمد بكماله باسناده عن عبادة آآ ابن الوليد ابن عبادة حده عن ابيه قال دخلت على عبادة وهو مريض. اتخايل فيه الموت فقلت يا ابته او صني واجتهد لي - 00:20:17

فقال اجلسوني فقال يابني انك لن تجد طعم الايمان دي وصية غالبة جدا ومحتجين جمیعا يعني نتحقق بها علما وعملا. علما وعملا والعمل ده يكون بالقلب وينعكس على الظاهر - 00:20:35

يابني انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. يبقى واحد يكون واحد يقرأ كتير ويحفظ القرآن ويتعلم ولكن عنده خلل في مسل هذه المسألة فلا - 00:20:49

انتفعوا بما فعله. وما اصابك لم يكن ليخطئك. تعلم ايه؟ وتعلم قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك؟ يقول ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت يا ابته وكيف اعلم ما خير القدر وشره؟ وكيف اعلم ما خير القدر وشره - 00:21:05  
ايه يعني خير القدر وشره؟ قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. آآ ما اخطأك من الرزق ما اخطأك من الصحة؟ ما اخطأك من الشهوة ما اخطأك من آآ الواجهة ما اخطأك من اي شيء - 00:21:25

وكذلك ما اخطأ من بلاء لم يكن ليصيبك لم يكن مقدر لك ما قدره الله سيقع. ما شاء الله كان وما اصابك لم يكن ليخطئك يعني ما اصابك من رزق ما اصابك من علم ما اصابك من سعة ما اصابك من بلاء ما اصابك من فقد احبة فقد مال فقد عافية اي بلاء - 00:21:40

لم يكن ليخطأ هو ربنا قدره يقعد الانسان بقى يقول لو لو علشان كده احنا خدنا في الدرس الماضي باب ما جاء في الله. تفتح بقى عمل الشيطان التسخن على قدر الله. لأ يعني ايه - 00:22:00

علم بالله عز وجل ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطأ يابني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم - 00:22:13

فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة يابني ان مت ولست على ذلك دخلت النار حديث صحيح لغيره ورواه الترمذى بسند متصل الى عطاء بن ابي رياح عن الوليد بن عبادة عن ابيه وقال حسن صحيح غريب - 00:22:24

ما نقول حديث صحيح لغيره او صاحب طرقه يعني هو الاستناد فيه آآ ضعف ولكن بمجموع طرق الحديث وشهاده ينجر هذا  
الضعف وفي هذا الحديث ونحوه بيان شمول علم الله تعالى واحاطته - 00:22:44

بما كان وما يكون في الدنيا والآخرة. كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله  
على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما - 00:22:57

وقال الامام احمد رحمة الله تعالى لما سئل عن القدر قال القدر قدرة الرحمن قدرة الرحمن تعريف بلغ واستحسن هذا ابن عقيل  
من احمد. والمعنى انه لا يمتنع عن قدرة الله تعالى شيء - 00:23:11

ونفاة القدر قد جحدوا كمال قدرة الله تعالى فضلوا عن سواء السبيل وقال بعض السلف ناظروهم بالعلم فان اقرروا به خصوموا وان  
جحدوه كفروا يعني ايه نزورهم بالعلم هنقول للقدرين اللي بينفوا المرتبة الأخيرة المشيئة - 00:23:26

والكتابة انت بتقروا ان ربنا يعلم ولا لا يقولوا اه طبعا ربنا بعلم طب تقرروا ان ربنا هو خالق الزوات ولا لأ؟ يقولوا اية ربنا خالق  
الزوات يعني ربنا كان يعلم ان ابليس هيكرف؟ اه. وربنا خلقه بعد كده؟ اه. اذا بطل اصلكم خصوموا بقى. لأن هم بيقولوا ايه -  
00:23:44

ليه هم يقولوا ان ربنا لم يخلق افعال عبادة؟ عشان يقول لك ما يخلقش المعصية ما يخلقش الكفر. لم يخلق الشر سبحانه وتعالى.  
نقول له لأ اهو. ايه رأيك بقى في الكلام ده - 00:24:03

فخصوموا طيب لو آآ اقرروا بالعلم خصوموا هيتهزموا. طب لو لم يقرروا بعلمه قال لا ربنا ما كانش يعلم هيبيقى كفره نزره بالعلم فان  
اقروا به خصوموا وان جحدوه ايه؟ كفروا - 00:24:13

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله والناس في باب خلق الرب وامرها ولما فعل ذلك على طرفيين ووسط. فالقدريه من المعتزلة  
وغيرهم فالقدريه من المعتزلة وغيرهم يعني ومن غيرهم. قصدوا تعظيم الرب تعالى بتنتزهه - 00:24:25

عما ظنوه قبحا من الافعال وظلما فانكروا عموم قدرته ومشيئته ولم يجعلوه خالقا لكل شيء ولا انه ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن بل  
قالوا يشاء ما لا يكون - 00:24:43

ويكون ما لا يشاء. احنا قلنا قبل كده ان المشيئة كلها قدرية كلها كونية. لازم تقع ما شاء الله كان ولو شاء ربكم لامن من في الأرض  
كلهم جمیعا. افانت تكره الناس حتى يكونوا منهم - 00:24:56

ولو شاء ربكم ما فعلوا. فاحذرهم وما يفترون ثم انهم وضعوا لربهم شريعة فيما يجب عليه ويحرم بالقياس على انفسهم. من سواء  
الادب بتاع المعتزلة والقدريه مع الله اقول له يجب عليه فعل الاصلاح للعبد - 00:25:09

يجب عليه فعل كذا في سواء ادب وتكلموا في التقدير والتوجيز بهذا القياس الفاسد الذي شبهوا فيه الخالق  
بالمخلوق فضلوا واضلوا طيب اه الحديث الثاني اه الحديث ده مهم برضه. وفي المسند الامام احمد وفي السنن عن ابن الديلمي  
وهو ابو بسر - 00:25:23

وقيل ابو بشر اللواء عبدالله بن فيروز وعائد ابن الديلمي قال اتيت ابي ابن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر آآ الحديث ده مهم  
 جدا ان الانسان لما تطرأ عليه شبهة - 00:25:42

ولما يعتريه حيرة او اه ينزل به معضلة فلابد ان يذهب الى اطباء القلوب. هم اهل العلم. يلتمسوا دواء لقلبه ويلتمسوا طبا لقلبه عنده  
ولذلك احنا ليه بنقوله ان القدريه اللي هم حتى لو لم يكفروا اللي هم غير الغلام وينفوا الكتابة والمشيئة؟ البلف والمشيئة -  
00:26:00

وخلق افعال العباد ليه بنقول ان هما فرق نارية وان هو ايعذبوا او يستحقوا العذاب او ليه لأن هم قصرروا فيما يلزمهم يلزمهم ان  
يزهبو لاهل العلة يلزمهم ان يتبعوا السنة. يلزمهم ان يزيلوا ما في نفوسهم من هزه الشبه الضالة. هو هنا عمل الطريق الصحيح. قال  
حدسي بشيء - 00:26:23

لعل الله يذهبه من قلبه. يبقى تاني فائدة يبقى اول حاجة لسنة ونزل به شيء سواء بقى في من امراض القلوب امراض الشبهات او

أمراض الشهوات يذهب الى اطباء القلوب. واحد عنده معصية تعلق بامرأة تعلق بمسك مسکر تعلق بمال حرام. عنده مشكلة في قلبه -

00:26:43

مباشرة يذهب الى العلماء اللي هم اطباء القلوب طيب لما اروح للعالم يطلب منه ايه؟ حدسني عايز الدواء. حدسني بشيء عايزين  
بقي ايه الادلة بقى الوحي اللي بيعالج الامراض هو الوحي - 00:27:00

لعل الله يذهب من قلبي. وهو كله توكل على ربنا انما طالما رحت للطبيب وباخد الدواء اللي هو الوحي انا متوكلا على ربنا  
يزهب هزا الامر من قلبي لأن هو الشافي هو الطبيب سبحانه وتعالى. فقال لو انفقت مسل احد ذهبا ما قبله الله منك - 00:27:15  
حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكتن من اهل النار فقال  
ذهب كمان لطبيب تاني عبدالله بن مسعود وتالت حذيفة بن اليمان ورائع زيد بن سابت - 00:27:33

كلهم يحدسه بمسل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى برأ بازن الله ولفظ أبي داود قال لو ان الله عذب اهل سماواته واهل  
ارضه عذبهم وهو غير الظالم لهم - 00:27:48

ولو رحهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم يعني ايه ربنا لو عذب اهل السماوات واهل ارضه؟ عذبه يعني لو عذبهم سبحانه وتعالى  
نتيجة افعال يفعلونها يعني لا فعلوا بمشيئتهم وارادتهم ما يستحقون عليه العذاب. وهو سبحانه وتعالى لا يظلمهم - 00:28:01  
وهو غير ظالم له. ولو رحمه كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم وابن القيم بيذهب الى امر اخر بيقول لو عذب الله اهل السماوات واهل  
ارضه يعني ازا حاسبهم بالعدل - 00:28:22

فلا يقوم احد للعدل وانما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا انه لن يدخل احدكم الجنة بعمله قال ولا انت رسول الله؟ قال ولا  
انا الا ان يتغمدني الله - 00:28:34

برحمته. الامر ده امر مهم جدا الواحد ياخذ باله بقى من النقطة بتاعة ايه ان هو عمله مش ده اللي بالسبب اللي بتتدخل به الجنة ده  
رحمة ربنا سبحانه وتعالى - 00:28:47

وان كان التفسير الاول اظهر وان هو لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه لا فعلوا بمشيئتهم وارادتهم التي هي لا تخلو عن مشيئة  
الله وارادته ما يستحقون عليه العذاب - 00:28:59

وهو غير ظالم له سبحانه وتعالى. ولا يساء الظن بالله عز وجل كما يقول الاشاعرة الضلال في هزا الباب انه يجوز ان يعذب ملائكته  
ويعذب انبئائه ورسله ولكن يجوز عقلا يعني - 00:29:14

ولكن الشرع دل على انه لا يفعل ذلك. لأن الشرع دل على انه لا يفعل والعقل يدل على انه لا يفعل وهو سبحانه وتعالى قال اني حرمت  
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محظما - 00:29:28

سبحانه وتعالى وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكتن من اهل النار قال فاتيت  
اه بيقول ولو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن  
ليصيبك - 00:29:40

ولو مت على غير هذا لكتن من اهل النار قال فاتيت عبدالله بن مسعود وفقلت فقال مسل ذلك سم اتيت حذيفة ابن اليمان فقال مسل  
ذلك سم اتيت زيد ابن ثابت - 00:29:55

فقال فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مسل ذلك واخرجه ابن ماجة وقال العمامي ابن كثير عن سفيان عن منصور عن ربيع بن  
حراش عن رجل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع. يشهد  
ان لا الله الا الله - 00:30:05

يا رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعض بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره. وقد ثبت في صحيح مسلم من رواية عبدالله بن  
وهب وغيره عن أبي هاني الخولاني عن أبي عبدالله - 00:30:19

الرحمن الحبوبية عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان

يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. زاد ابن وهب وكان عرشه على الماء - 00:30:29

والرواية دي اللي بيستدلوا بها ان العرش اول المخلوقات بيقول لك اهو كتب وكان عرشه على الماء. احنا بنقول الواو لا تفيد الترتيب لغاية ما هنالك ان الكتابة كانت وقت العرش. ولا ورواية اخرى - 00:30:44

تفيد ان خلق القلم كان متقدما وسابقا كل هزه الاحاديس وما في معناه وما فيها من الوعيد الشديد على عدم الایمان بالقدر يبقى احنا عاززين نؤمن بالقدر دلوقتي بنقول فيه اربع مراتب - 00:30:56

اولا حتى تتحقق ان تؤمن بعلم الله السابق ان الله علم كل شيء ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون سبحانه وتعالى. علم سابق تام بكل شيء - 00:31:06

سانيا تؤمن مرتبة الكتاب وان الله عز وجل كتب كل شيء في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما في هزا حديث عبده الله بن وهب ثم تبعه كتابات اخرى وتقديرات اخرى. الكتابة يوم آآ مسح ظهر ادم بيده سبحانه وتعالى - 00:31:20

فاخراج اهل الجنة واخرج وقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي واخرج اهل النار وقال هؤلاء في النار ولا ابالي ثانيا الكتابة في بطن الكتابة في بطن الام. وهي الكتابة العمريه - 00:31:37

وكتاب وطن الام كتابتين كما في حديث حذيفة ابن ابي مكتبة عند اتنين واربعين آآ يوم ويكتب بقى فيها ذكر او انشى ويكون حيا كتابة عند تمام المئة وعشرين يوم - 00:31:51

كما في حديث ابن مسعود ويكتب فيها شيء او سعيد كتابتين وعندها يكون في نفح في نفح الروح والكتابة الحولية كما قال عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم. انا انزلناه في ليلة القدر - 00:32:04

وما ادرك ما ليلة القدر فليلة القدر كما قال الله عز وجل آآ حميم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم. يبقى ما - 00:32:19

ما يقدر في العالم كله يكتب في هزة الليلة لهذا العام وفي الكتابة اليومية كما قال عز وجل كل يوم هو في شأن يعني يعني يفرج كربلا ويكشف غما يعافي مريضا - 00:32:31

ويعافي مبتلى يفك عانيا سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن اخفض القسط وارفعه سبحانه وتعالى يبقى دي الكتابة الایمان بالكتابة. المرتبة الاولى والثانية دي العلم والكتابة من انكرهما فهو كافر نوعا وعین - 00:32:46

وده اللي كفراهم عبدالله بن عمر وسموا القدرة الغلة آآ او سالسا بقى الایمان مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة سبحانه وتعالى وان الله على كل شيء قادر. وانما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن - 00:33:00

وانه لا يقع في ملكه الا ما يشاء سبحانه وتعالى يعني كل ما يقع في الارض من خير وشر من ايمان وكفر هو بمشيئة الله عز وجل ليس كما يقول بعضهم - 00:33:16

ان المعاصي لا تكون بمشيئة الله لأ. الضلال في الباب ده كانهم جعلوا المشيئة بمعنى المحبة فمن هنا قالت القدرة الله لا يحب الكفر اذا لا يشاء ومن هنا قالت الجبرية الله عز وجل يشاء الكفر اذا يحبه - 00:33:28

وكلاهما ضال الله عز وجل يشاء الكفر ولا يحبه. قال ولا يرضي لعباده الكفر. والمشيئة ليست بمعنى المحبة طب ليه ربنا يشاء؟ وقوع شيء لا يحبه لانه سيفضي الى ما يحبه - 00:33:44

ربنا سبحانه وتعالى شاء خلق ابليس وجاء ان يقع منه الكفر وهو لا يحب ذلك لكن سيترتب على وجود ابليس ما يحبه الله وجيت بعض العصاة اللي يتوبوا والله يحب التوابين - 00:33:55

وجود بعض البشر اللي اللي يبقو جند لابليس ويحاربوا اهل الایمان فيقتلوا والله يحب الشهداء كما قال عز وجل الله سبحانه وتعالى يمحض الذين امنوا وينقصف الله عز وجل يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا - 00:34:08

كانهم بنيان مرصوص اه فالامر ده يبقى ربنا يشاء وقوع شيء لا يحبه لانه سيفضي الى ما يحبه سبحانه وتعالى يبقى الایمان بمشيئة

الله النافذة وقدرته الشاملة سبحانه وتعالى. إن الله على كل شيء قادر - 00:34:24

أولاً: الغلة هؤلاء أقوال كفرية ولا يكفر أعينهم حتى تقام عليهم الحجة - 00:34:40

نقول له بقى مع اسبات ان الله عز وجل له قدرة آآ مشيئة نافذة وقدرة شاملة - 00:34:55 الرسالة التي يكفر مخالفها طبعا الجبرية على العكس الجبرية بигالوا جدا في آآ اسبات المشيئة لدرجة انه بينفي مشيئة العبد. احنا

وَمَا تَشَوَّهُنَّ إِلَّا إِن يَشَاءُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. يَبْقَى أَنْتَ لَكَ مُشَيْئَةٌ - 10:35:00

ولك قدرة لكن لن تخرج عن مشيئة الله وقدرته. يعني انا كده برضو مجبور يعني ايه مجبور لو تقصد بكلمة مجبور ان رينا سبحانه وتعالى مشيئته نافذة المشيئة نافذة بلا شك. لو تقصد معك الكلمة مجبور ان انت ما لكش دور - 00:35:21

وما لكش تأسير لأ هضرب لك مسال عشان يوضح الصورة الاب والام تزوجوا فانجبوا طفل. الطفل ده مين اللي خلقه؟ ربنا بلا شك  
ومين اللي خلق الاب؟ ومين اللي خلق الام؟ ربنا سبحانه وتعالى - 00:35:37

مشيئة العبد وارادته او بيسموها ساعات الایه؟ الارادة الجازمة - 00:35:50

والقدرة الناتمة بولد عن العبد وارادته وقدرته ان ييفى فيه فعل. ربنا اللي حمل

هل العبد مسؤول عن الفعل ده؟ اه ربي ما العبد والأم مستولين - 00:36:00  
عن ابنهم الجابرية بيقولوا لأن العبد ما لوش مشيئة وان فعل العبد كله من جنس جريان الدم ودق القلب والميلاد والموت اللي هو العبد  
فـ الحياة فيه ما لوش اه اختبار - 00:36:19

نقول لهم لا انتم كده خالفت الامر. الجبر ده سيفضي بنا في الآخرة إلى الاباحية. ان اللي بيعمل الكفر ده مضطرك واللي بيعمل الشرك مضطرك واللي يعمل المعاصي مضطرك ولو كل هزه الاحاديس وما في معناها وما فيها من الوعيد الشديد على عدم الایمان بالقدر وهي الحجة على الوفاة القدر من المعتزلة - 00:36:33

وغيرهم مزهبيم تخليد اهل المعاصي في النار وهذا الذي اعتقادوه من اكبر الكبائر واعزم المعاصي. وفي الحقيقة اذا اعتبرنا اقامة الحجة عليهم بما تواترت به نصوص الكتاب والسنة من اثبات القدر - 00:36:51

قد حكموا على أنفسهم بالخلود في النار ان لم يتوبوا وهذا لازم لهم على مذهبهم هزا وقد خالفوا ما تواترت به ادلة الكتاب والسنّة من اثبات القدر وعدم تقليد اهل الكبائر من الموحدين في النار - 00:37:02

بيان فرض الایمان بالقدر في حديث ابن عمران هو ايه - 00:37:14

خبرني عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتب رساله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خير وشر. بيان كيفية الايمان به. كما في حديث عبادة وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطأك وما اخطأك لم يكن دليلاً على كيافيته. الثالثة احباط عمل من لم يؤمن بالقدر - 00:37:27

ولو ان لاحدهم مسل احد زهبا فانفقه - 00:37:41

الى بناء لك لن تجد طعم الايمان - 00:37:54

وذه واضح جدا من كلام المؤلف محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:38:05

فقلنا بقى ايه الكلام على الخلاف فيها زي ما قلنا من اهل السنة القدم ولا العرش ولا الماء ولا السماوات والارض والزاهر هنا ان هو

القلم الراجح والله اعلم. المسألة السادسة انه جرى بالمقادير في تلك الساعة الى يوم القيمة. الایمان بمرتبة الكتابة وكتب كل شيء -

00:38:19

براءته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن بالقدر من مات على غير هذا فليس مني. وهذه براءة مطلقة لأن مليء بالقدر فهو كافر عادة السلف في ازالة الشبهة بسؤال العلماء - 00:38:38

اللي هو ابن الديلمي قال اتيت عبدالله بن مسعود وحذافة بن اليمان زيد بن ثابت وقبل ذلك يا اتي اه ابي بن كعب يسألهم عن هذه المسألة لعل الله عز وجل ان يزهبا ما في صدره - 00:38:49

تسع ان العلماء اجابوه بما يزيل شبهته وذلك انه نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط اللي هو الوحي الدواء الناجح اللي احنا محتاجينه دلوقت نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت.

استغفر لك واتوب اليك - 00:39:01